

الخشوع (Reverence)



وهو لغة الضراعة، وحقيقته: حالة نفسية أو قلبية توجد في الذليل تجاه العظيم نتيجة شعوره بالذلة والتواغر أمامه. وهذا معنى عام، غير أن المتعارف لدى المتشرعة هو اختصاصه بالعلاقة مع الله سبحانه وتعالى. وهو الخشوع الحق وغيره باطل.

وهو قد يكون في العبادة بالمعنى الأصح كالصلاة. قال الله عز وجل: (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) (المؤمنون/ 2). وقد يكون في العبادة بالمعنى الأعم. أعني كل عمل صالح. قال عز وجل: (وَخَاشِعَةً الْأُصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) (طه/ 108).

وقد يكون الخشوع في كل أحوال المؤمن أو في غالب أوقاته. قال الله عز وجل عن الزمرة الصالحة من عباده: (وَكَاذِبُوا لَنَا خَاشِعِينَ) (الأنبياء/ 90)، وقد يكون الخشوع عند النظر إلى العقوبة، لما فيها من التذلل أمام المعاقب، وأهم ذلك يكون للكفار عند نار جهنم. قال الله سبحانه: (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ قَدْ ذَلُّوا ذُلًّا لِّذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ) (المعارج/ 44). وقال في الدعاء: اللهم ارزقني خشوع الإيمان قبل خشوع الذل في النار.

